محنة خلق القرآن الكريم واثرها على تاريخ المسلمين

م.م. احمد كاظم جواد تايه

المقدمة :

تنطلق الحقائق من طيات الكتب لترسم صورة عن ماضي الأمم وليس للمجتمعات من بد سوى المساهمة في تلك الأحداث ، والمهم هنا الانطلاق من الماضي لرسم قيم الحاضر والمستقبل ، لا يهمنا من هذا البحث سوى الجانب العلمي الخالي من شوائب الإثنيات والعرقيات والمذهبيات ، نعم قد يستلزم الأمر في بعض الحالات من الباحث إصدار حكم على بعض الحوادث وهذا نابع من المعطيات المتوفرة حتى لا يكون البحث عبارة عن جمع لمعلومات مجردة خالية من التحليل والاستنتاج ، البحث يبحث في محنة خلق القرآن والظروف التي صاحبت هذه المحنة وموقف أهل البيت منها ومعاملة الخلفاء العباسيين للرعية على إثر هذه المحنة .

البحث تناول محاور منها بوادر المحنة و نظرية القدم ونظرية الحدوث ونظرية القدم والحدوث وموقف أهل البيت من تلك المحنة .اعتمدت في إنجاز البحث على المصادر الأصلية التي لا غنى لكل باحث عنها منها ، تاريخ اليعقوبي لأحمد بن واضح اليعقوبي و تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري والكامل في التاريخ لعز الدين ابن الأثير ، وكذا الحال استند البحث على مجموعة من المراجع منها كتاب بحار النوار لمحمد باقر بن محمد تقي المجلسي و حياة الإمام الرضا لباقر شريف القرشي وغيرها من المراجع .تم بعد ذلك عرض النتائج الختامية المتعلقة بالبحث من مختلف الأبعاد . ومدى صدق النظريات التي تحدثت عن خلق القرآن .

تمهيد

تاريخ المسلمين مملوء بمخاطر وأمور أوجدت في الإسلام ثلمه إلى يومنا هذا وبعثت بعض المسلمين إلى التمزق بعيداً عن الأثر الفكري التي تتركه مثل هذه الأمور العقائدية لأن ما انطلت عليه هذه المحنة يكاد يكون بعيداً عن الأثر الفكري فسياسية الخلفاء العباسيين الذين نهجوا نهجاً بعيداً عن الدافع العلمي .

ومحنة خلق القرآن أثرت على تاريخ المسلمين وعلى العلماء أو ممن يدعي العلم في مرحلة مهمة من تاريخ المسلمين في عصور كان نشاط العلويين عالياً سيما نهاية عهد الإمام الصادق (عليه السلام) ، عصر الثورة الفكرية فأرادت مؤسسة الخلافة إيجاد أثر فكري فلم تجد من بد سوى طرح مثل هذه الإرهاصات التي استند بعض الخلفاء في حكمهم وولاء الرعية لهم من خلال دعم أو رفض مثل هذه الفكرة أو تلك .

بوادر محنة خلق القرآن

نظرية القدم :

أول من أكد القول بعدم حدوث القرآن وعدم كون كلامه تعالى مخلوقاً وأصر عليه أهل الحديث وفي مقدمتهم أحمد بن حنبل [1] فإنه أخذ يروج إلى فكرة إن القرآن غير مخلوق ودافع عن رأييه بحماس كبير وتعرض بسبب ذلك إلى المتاعب والآلام و المشاق ، وكان ملخص رأيه هو ((والقرآن كلام الله ليس بمخلوق ، فمن زعم إن القرآن مخلوق فهو جهمي كافر ، ومن زعم إن القرآن كلام الله عز وجل ووقف ولم يقل مخلوق و لا غير مخلوق ، فهو أخبث من الأول)) [2] .

نظرية الحدوث :

تبنى المعتزلة القول بخلق القرآن وقاموا بالدفاع عن هذا الأمر وبشتى الوسائل ، ومما ساعدهم هو إن الدولة العباسية في هذه المرحلة كانت قد اعتمدت نهج الاعتزال والتأييد لمبدئه وأفكاره ، فلم يكن للمعتزلين من طريق سوى جعل مؤسسة الخلافة غطاء لحركتها ولمبادئها ، بل وصل الأمر إلى اختبار علماء الأمصار الإسلامية في هذا الأمر وكان محصلة الأمر أن آمن العلماء بمبدأ خلق القرآن ، أو بالأحرى أُجبر العلماء على ذلك باعتبار ان الخلافة تريد هذا الأمر ، باستثناء أحمد بن حنبل الذي نادى بنظرية القدم ، ومذهبهم بالحدوث يبينه القاضي عبد الجبار ألمعتزلي[3] في قوله[4] :

((أما مذهبنا في ذلك أن القرآن كلام الله تعالى ووحيه ، وهو مخلوق محدث ، أنزله الله على نبيه ليكون علماً ودالاً على نبوته ، وجعله دلالة لنا على الأحكام لنرجع إليه في الحلال والحرام ، وأستوجب منا بذلك

الحمد والشكر والتحميد والتقديس ، وإذاً هو الذي نسمعه اليوم ونتلوه وإن لم يكن محدثاً من جهة الله تعالى فهو مضاف إليه على الحقيقة)) .

نظرية القدم والحدوث :

أصحاب هذا الرأي يرون عكس ما يراه أصحاب القدم والحدوث حيث إنهم يرون[5]:

((إن القرآن كلام الله غير مخلوق ، ونور من نور الله ، وأن من قال بخلق القرآن فهو كافر)) .

حيث حاول بعض المتكلمين من جعل هذه النظرية ، وسطاً بين نظرية القدم والحدوث ، وهذا ما دفع إلى القول بعدم خلق القرآن والمراد من الكلام ، هو الكلام النفسي ، وحقيقة الأمر لهذا الرأي هو لا وجود لأي دليل لنظرية الكلام النفسي [6] . والمراد من محدث هو الجديد وهو وصف لحدوثه أي إنه أتى إلى المسلمين بعد الإنجيل والإنجيل كتاب محدث بعد التوراة [7] .

الدوافع وراء محنة خلق القرآن :

إن متابعة التاريخ لهذه الفوضى التي حدثت في تاريخ المسلمين لم تكن من أجل بحث علمي أو نقاش فكري بل من أجل إذكاء روح الخلاف والفرقة بين المسلمين.وهنا يُطرح سؤال من هو المستفيد من هذه المحنة ؟ ومن هو الذي سيتمكن تحقيق مبتغاه وما يسعى إليه ؟ والجواب واضح مؤسسة الخلافة العباسية هي التي تقف وراء ذلك . وهنا يجب سوق الأدلة لدعم هذا الرأي :

1 – ما ذكره اليعقوبي في النص التالي ((وصار المأمون إلى دمشق سنة 218، وأمتحن الناس في العدل والتوحيد ،وكتب في إشخاص الفقهاء من العراق وغيرها ، فأمتحنهم في خلق القرآن ، وأكفر من امتنع أن يقول القرآن غير مخلوق ، وكتب أن لا تقبل شهادته ، فقال كلُ بذلك إلا نفر يسير)) [8] .

2 – ما ذكره العجلي في كتابه معرفة الثقات عن هارون الرشيد (170 – 193 هـ / 786 – 808 م) بأنه قال في رجل يقول بخلق القرآن ((لئن ظفرت به لأضربن عنقه)) [9] .

3 – ما ذكره الطبري ((كتب المأمون الى عماله في إمتحان القضاة والمحدثين وأمر بإشخاص جماعة من العلماء إليه في خلق القرآن ...)) [10] .

4 – ما ذكره ابن الأثير ((وفي هذه السنة كتب المأمون الى عاملهُ في بغداد في امتحان القضاة والشهود والمحدثين بالقرآن فمن أقر إنه مخلوق محدث خلى سبيله ومن أبى أعلمه به ليأمره فيه برأيه)) [11] .

5 - ما ذكره الذهبي ((في أثناء السنة كتب المأمون إلى نائبه على بغداد،. . .، في امتحان العلماء ، كتاباً يقول فيه : وقد عرف أمير المؤمنين أن الجمهور الأعظم والسواد الأكبر من حشو الرعية ، وسفلة العامة ، ممن لا نظر له ولا روية و لا استضاءة بنور العلم وبرهانهُ، أهل جهالة بالله تعالى وعمى عنه)) ثم يستمر ليوضح كيف هي حال من يقول بقدم القرآن وعدم خلقه ((حتى مال قوم من أهل السمت الكاذب و التخشع لغير الله إلى موافقتهم ، فنزعوا الحق إلى باطلهم ، واتخذوا دون الله وليجة إلى ضلالهم . إلى أن قال : فرأى أمير المؤمنين أن أولئك شر الأمة المنقوصون من التوحيد حظاً ، أوعية الجهل وأعلام الكذب ، ولسان إبليس الناطق في أوليائه ، وأحق أن يتهم في صدقه ، وتطرح شهادته ، ولا يوثق به ، ذلك أعمى و أضل سبيلا)) ثم أردف الذهبي القول التالي فأجمع من بحضرتك من القضاة ، فأقرأ عليهم كتابنا وأمتحنهم فيما يقولون وأكشفهم عما يعتقدون في خلق الله وأحداثه ، . . . ، و مسألتهم عن علمهم في القرآن ، وترك شهادة من لم يقر إنه مخلوق .)) [12].

6 – ما ذكره ابن كثير ((وفي ربيع الأول أظهر المأمون في الناس بدعتين فظيعتين إحداهما أطم من الأخرى ، وهي القول بخلق القرآن ، والثانية...)) [13] .

يتضح مما سبق إن المأمون العباسي(198 – 218 هـ / 813 – 833 م) قاد هذه الحركة وبامتياز جاعلاً من هذه المحنة وسيلة للحكم من جهة وآلية لحكمه بحيث أصبح سلطان المأمون يستند على هذه الحركة وولاية العهد للرضا (عليه السلام) وبالتالي نجد إن هذا التيار جاء ليخفف من القوة الفكرية التي يطرحها العلويين باعتبارهم هم أهل العلم والمعرفة وإلا ما شأن المأمون والقرآن و ما هي جدوى مثل هذه الطروحات ؟ هل كان لها الأثر في تطور الحياة الاقتصادية الجواب كلا . هل كان لها أثر من الناحية الاجتماعية الجواب كلا . هل كان لها أثر من الناحية الدينية الجواب كلا . هل كان لها أثر من الناحية السياسية الجواب نعم ولصالح المأمون فقط فلم تكن مثل هذه الطروحات قد لقيت أثراً لولا تشدد العباسيين بها وإلا فهي قضية شغلت المسلمين عن وحدتهم وعن فتوحاتهم وعن كل مبادئ الإسلام السامية .

موقف أهل البيت من محنة خلق القرآن :

لقد تصدى أهل البيت النبوي لهذه الإرهاصات وهذه الدعاوى لأنهم يعلمون سلفاً بأن الهدف من طرح مثل هذه النزاعات بين المسلمين هو لتمزيق وحدتهم وتبديد شملهم وإلا ما الفائدة من طرح هذه المسألة الكلامية ؟ ثم ما هو سر وسبب إصرار الخلفاء العباسيين على مثل هذه المسائل ؟ الجواب واضح و هو إن العباسيين عندما عجزوا عن مواجهة فكر أهل البيت باعتباره فكر الهي وهو فكر الإسلام الصحيح ، عملوا على عدة محاور لمواجهتهم :

أولاً / أسلوب التمييز والتهجير والإقصاء والقتل ، والعباسيين تاريخهم حافل بمثل هذه الأساليب وكتب التاريخ تشهد بذلك ، حيث إن السفاح (132 - 137 هـ /749 – 754 م))ومن أول عهده كان قد وضع الجواسيس على بني الحسن حيث قال لبعض ثقاته وقد خرج وفد بني الحسن من عنده : ((قم بإنزالهم ولا تأل في أعطافهم ، وكلما خلوت معهم ، فأظهر الميل إليهم ، والتحامل علينا ، وعلى ناحيتنا وإنهم أحق بالأمر منا وأحصِ لي ما يقولون ، وما يكون منهم في مسيرهم ، ومقدمهم))[14] وهذا يوضح مدى سعي العباسيين للسلطنة ، بل زيادة على ذلك إن المنصور (137 – 158 هـ / 754 – 774 م) كان ((يعلق الناس من أرجلهم)) [15] بل كتب المنصور إلى عبد الصمد بن علي بأن يدفن سديفاً حياً لأنه مال إلى العلويين [16] ، وسأل الناس المنصور أن ينهى الرواندية الذين ألهوه وعبدوه فقال لهم : ((لأن يكونوا في معصية الله وطاعتنا ، أحب إلى من أن يكونوا في طاعة الله ومعصيتنا)) [17] و زيادة على كل هذا أوصى المنصور ولده المهدي وهو يحذره من العلويين قائلاً له : ((يا بني إني جمعت لك من الأموال ما لم يجمعه خليفة قبلي ، . . . ، ولست أخاف عليك إلا أحد رجلين : عيسى بن موسى ، وعيسى بن زيد ، . . . ، وأما عيسى بن زيد فأنفق هذه الأموال ، وأقتل هؤلاء الموالي ، وأهدم هذه المدينة ، حتى تظفر به ، ثم لا ألومك)) [18] . أما المهدي فقد عرف عنه بأنه كان ((سريعاً الى سفك الدماء ، فاتبعه عماله في ذلك ، في المشرق والمغرب واستنوا بسنته)) [19] بل إنه سلط عماله حتى ((إنهم كانوا يضربون على رؤوسهم بالدبابيس وتغرز في أظافيرهم في أطراف القصب))[20] وهذه نتف يسيرة وقليلة عن ممارسات العباسيين إزاء التيار العلوي واكتفيت بهذا القدر حتى لا أخرج عن نطاق البحث .

ثانياً / تشجيع حركة الترجمة لكتب الفلسفة اليونانية والإغريقية حتى يولدوا تيارات مواجهة لتيار الفكر الفلسفي الإسلامي ، حيث عُربت مجموعة كبيرة من الكتب اليونانية في عهد المأمون [21]، وما بيت الحكمة في بغداد إلا موئلاً للكتب اليونانية والدليل هو أن كلمة بيت الحكمة كانت تطلق قبل ذلك على الجُزر اليونانية [22] ، وقد جلب المأمون إلى بيت الحكمة بعض الكتب العلمية والفلسفية وذلك عن طريق طلب تقدم به المأمون إلى أمير صقلية ، و طلب المأمون بعد ذلك من أمير صقلية أن ينقل له خزانة كتب اليونان فجمع صاحب الجزيرة بطانته وذوي الرأي ، واستشارهم في حمل الخزانة إلى المأمون فأشاروا عليه بعدم الموافقة إلا مطران واحد فإنه قال له الرأي أن تجعل بإنفاذها إليه فما دخلت هذه العلوم العقلية على دولة إلا أفسدتها وأوقعت الخلاف بين علمائها ، فأرسلها إليه ، فأغتبط بها المأمون [23] .

ثالثاً / تشجيع المناظرات العقائدية التي لا بأس بها بين العلماء ولكن العباسيين

حرصوا على جعل تلك المناظرات بين عوام الناس و جهالهم حتى يولدوا حالة من الفوضى والتخبط بين المسلمين فمثلاً ((لما قدم علي بن موسى الرضا (عليه السلام) على المأمون أمر الفضل بن سهل أن يجمع له أصحاب المقالات مثل الجاثليق [24]، ورأس الجالوت [25]، ورؤساء الصابئين [26]، والهربذ الأكبر[27] ، وأصحاب ذرهشت ، ونسطاس الرومي [28] والمتكلمين ليسمع كلامه و كلامهم . فجمعهم الفضل بن سهل ثم أعلم المأمون باجتماعهم ، فقال المأمون : أدخلهم علي ففعل فرحب به المأمون . ثم قال لهم : إني جمعتكم لخير وأحببت أن تناظروا ابن عمي هذا المدني القادم علي فإذا كان بكرة فاغدوا علي ولا يتخلف منكم أحد ؟ فقالوا : السمع والطاعة يا أمير المؤمنين نحن مبكرون إن شاء الله))[29] وفيما ذكرناه آنفاً يكفي للقول بان الخلفاء العباسيين قد أثاروا هذه المناظرات لا بهدف علمي حقيقي بل لأجل وضع العقبات أمام رسالة الإسلام وضناً منهم بأنهم سوف يحرجوا الأئمة.

رابعاً / أوجدوا ودعموا الفتن الكلامية والعقائدية وبذلوا كل شيء من أجلها ، وهذا البذل تمثل بأرواح المسلمين ودمائهم وأموالهم . ونحن فيما ذكرناه في مقدم البحث يوضح ما دعى إليه العباسيين من محنة بل نكبة ونكسة . والسؤال هنا كيف لأهل البيت عليهم السلام أن يتصدوا لهذه الفتن وما هي إجراءاتهم (عليهم السلام) تجاه هذه المأساة :

لقد سأل الريان بن الصلت [30] الإمام الرضا (عليه السلام) وقال له : ما تقول في القرآن ؟ فقال عليه السلام : ((كلام الله لا تتجاوزه ، و لا تطلبوا الهدى في غيره فتضلوا)) [31]. وهذا يوضح إن الخوض في الأمور الإعتقادية من دون علم أو دراية فإنه وبال على صاحبه بل زيادة على ذلك ما رويَ عن ابن الإمام الرضا (عليهما السلام) وهو الإمام الهادي الذي أجاب شيعته ببغداد لسؤال طرحوه فقال ((بسم الله الرحمن الرحيم ، عصمنا الله وإياك من الفتنة ، فإن يفعل فقد أعظم بها نعمة، وإن لا يفعل فهي العلكة ، و نحن نرى إن الجدال في القرآن بدعة اشترك فيها السائل والمجيب ...)) [32] . ولهذا يرى الإمام ان الخوض في علم الكلام من دون علم أشبه بمضغ العلكة حيث يكون الإنسان حديث على كل لسان ، وهذا النهي كان خاصاً بمن لا يحسن علم الكلام ، فكانوا يأمرون بعض أتباعهم بالتحدث والخوض في الأمور الإعتقادية حتى وصل الأمر إلى إن الإمام الصادق (عليه السلام) يقول في أحد أتباعه : ((مثلك فليكلم الناس)) [33] . وعنه أيضاً إنمه قال((هذا أبصَر بالحجج وأرفق)) [34] .

وبهذا نرى إن الأئمة يرون عدم الخوض في هذه المسائل لأن الخوض فيها ليس لصالح الإسلام والاكتفاء بقول كلام الله أبلغ وأبين لفظ الخلاف ، ولكن عندما أحس أهل البيت بأن الأمر قد بلغ الذروة وضحوا وبينوا أبعاد الفتنة وبينوا الحقائق حيث صرحوا بأن الخالق هو الله سبحانه وغيره مخلوق ، والقرآن ليس نفسه سبحانه وإلا يلزم إتحاد المنزِل والمنزَل ، فهو غيره فيكون لا محالة مخلوقاً. وأختم بقول الإمام الهادي الذي يقول : ((والقرآن كلام الله لا تجعل له إسماً فتكون من الضالين))[35] .

(الخاتمة)

إن القرآن الكريم كتاب الله تعالى وهو كلامه الشريف ، تزحزح تاريخ المسلمين أمام هذه الكلمات لأنهم أساؤوا فهم القرآن وفهم مكنونه الكريم وهذا نابع من إن بعض المسلمين درج مع مؤسسة الخلافة وتأثر بها تأثر كبير ، ويمكن أن نقول بأن العباسيين نجحوا بفرض سيطرتهم السياسية – بلا شك بالقوة المفرطة – ولكن العباسيين لا يملكون ما يملكه أئمة أهل البيت عليهم السلام ، وهذا ما جعل أهل البيت النبوي في الصدارة للتصدي لمثل هذه المواقف .

بذل الخلفاء العباسيون جهوداً في القتل والتدمير من أجل فرض عبارة القرآن مخلوق أو غير مخلوق .

كانت هذه المحنة قد وضعت الأُسس العامة لمبدأ المناظرة ومن خلالها بدأ المعصومون يجوزون للمتكلمين بالمناظرة ، وبعدم ذلك للذي لا يقدر عليه وهذا الأمر سد الأبواب أمام كل من يحاول أن يخوض في علم الكلام بدون موافقة الإمام .

ظهور مجموعة من الطوائف في هذه المرحلة مثل الروندية الذين قاموا بعبادة أبو جعفر المنصور .

لم ينحصر أمر فرض القرآن مخلوق من عدمه على الخلفاء بل أوصى العباسيون إلى عمالهم بتطبيق سياسة العنف من أجل ذلك .

(الهوامش)

(1) زعيم الحنابلة أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن إدريس الشيباني ، ولد سنة 164هـ، من علماء الحديث ، طلب الحديث بسن ستة عشر له أراء متعددة في مختلف المسائل الفقهية والكلامية ، ابتدأ أحمد بطلب الحديث من شيوخ بغداد ،طلب العلم في أكثر من رحله 186هـ ، 187 هـ ، 190 هـ ، 200 هـ ، توفي مريضاً عام 241هـ . يُنظر ، ابن سعد ، محمد بن منيع ، الطبقات الكبرى ، 1 / 8 ، 7 / 354 ؛ البخاري ، محمد بن إسماعيل ، التاريخ الكبير ، د . ط ، المكتبة الإسلامية ، (ديار بكر – د . ت) ، 1 / 2 ، 5 ؛ التاريخ الصغير ، ط1 ، تحقيق محمد إبراهيم زايد ، دار المعرفة ، (بيروت – 2000م) ، 2 / 375 ؛ ابن النديم ، محمد بن إسحاق البغدادي ، الفهرست ، ط1 ، دار المعرفة ، (بيروت – 1995م) ، ص285 ؛ المزي ، يوسف، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ط4 ، تحقيق بشار عواد معروف ، مطبعة الرسالة ، (بيروت - 1985م) ، 1 / 36 .

(2) ابن حنبل ، أحمد بن محمد ، كتاب السنة ، ط1 ، العصرية ، (بيروت – 1992م) ، ص49 .

(3) القاضي عبد الجبار بن أحمد بن الخليل الهمداني قاضي الري ، المعتزلي : من الشخصيات المنادية بحدوث القرآن ، كان شافعي الذهب من مصنفاته دلائل النبوة توفي 415هـ) . النقوي ، حامد ، خلاصة عبقات الأنوار ، ط1، سيد الشهداء ، (قم – 1984م) ، 9 / 310 .

(4) السبحاني ، جعفر ، الإلهيات ، ط1 ، الدار الإسلامية للنشر ، (بيروت – 1989م) ، 1/207.

(5) الطوسي ، محمد بن الحسن ، الخلاف ، ط1 ، تحقيق علي الخراساني ، مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم- 1996م) ، 6 / 122 ؛ النووي ، محي الدين ، المجموع ، د . ط ، دار الفكر ، (بيروت – د . ت) ، 18 / 41 ؛ المجلسي ، محمد باقر محمد تقي ، بحار الأنوار ، ط3 ، تحقيق محمد تقي اليزدي ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – 1983م) ، 54 / 85 .

(6) السبحاني ، الإلهيات ، 1 / 207 – 208 .

(7) المصدر السابق ، 1 / 209 .

(8) اليعقوبي ، أحمد بن يعقوب ، تاريخ اليعقوبي ، ط1 ، شريعت ، (قم – 2003م) ، 2/468 .

(9) العجلي ، أحمد بن عبد الله العجلي ، معرفة الثقات ، ط1 ، تحقيق عبد العليم عبد العظيم ، مطبعة الدار ، (المدينة المنورة – 1984م) ، 1 / 22 .
(10) الطبري ، محمد بن جرير ، تاريخ الطبري ، ط1 ، تحقيق نخبة من العلماء الإجلاء ، مؤسسة الأعلمي ، (بيروت – 2003م) ، 7 / 200 .
(11) ابن الأثير ، علي بن أبي الكرم الشيباني ، الكامل في التاريخ ، ط1 ، دار صادر ، (بيروت – 1966م) ، 6 / 230 .
(12) الذهبي ، محمد بن أحمد ، تاريخ الإسلام ، ط1 ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، (بيروت – 1987م) ، 15 / 20 .
(13) ابن كثير ، إسماعيل القرشي الدمشقي ، البداية والنهاية ، ط1 ، تحقيق حامد احمد طاهر ، دار الفجر ، (القاهرة – 2003م) ، 10 / 292 .
(14) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، 11 / 752 ؛ ابن عبد ربة ،أحمد بن محمد ، العقد الفريد ، ط1 ، تحقيق خليل شرف الدين ، دار الهلال ، (بيروت – 1986م) ، 5 / 74 ؛ مرتضى العاملي ، جعفر ، حياة الإمام الرضا ، ط1 ، دار التبليغ ، (بيروت – 1978م) ، ص66 .
(15) البيهقي ، ابراهيم بن محمد ، المحاسن والمساوئ ، ط1 ، دار الجيل ، (القاهرة – د . ت) ، ص399 .
(16) ابن عبد ربة ، العقد الفريد ، 5 / 17 .
(17) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص268 .
(18) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، 10 / 448 .
(19) المسعودي ، ، 3 / 222 .
(20) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، 8 / 181 – 182 .
(21) حاجي خليفة ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، د . ط ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – د . ت) ، 1 / 591 .
(22) الكجوري ، محمد باقر ، الخصائص الفاطمية ، ط1 ، تحقيق سيد علي جمال أشرف ، شريعت ، (قم – 1989م) ، 2 / 369 .
(23) القرشي ، باقر شريف ، حياة الإمام الرضا ، ط1 ، مهر ، (قم – 1985م) ، 2 / 182 – 183.
(24) الجاثليق : أسم لعالم النصارى ومتقدم الأساقفة .ينظر : الصدوق ، علي بن بابوية القمي ، التوحيد ، د . ط ، تحقيق هاشم الحسيني الطهراني ، منشورات قم ، (قم - د . ت) ، ص270 .
(25) رأس الجالوت : وهو مقدم اليهود وزعيمهم الديني . ينظر: الكليني ، محمد بن يعقوب ، الكافي في أصول الدين ، ط5 ، تحقيق علي أكبر غفاري ،دار الكتب الإسلامية ، (طهران – 1989م) ، 1 / 89 .
(26) الصابئيين : وهم المعتقدون بالأجرام السماوية العابدون للنجوم المعتقدون بأنها المدبرة في العالم ، ولهذا نحتوا صورها حتى يعبدونها في النهار إذا اختفت النجوم ويبتعدون عن رذائل الأفعال لما يجدون في أنفسهم بأنهم على دين الحق . ينظر : الرواندي ، قطب الدين ، الخرائج والجرائح ، ط1 ،تحقيق محمد باقر الموحد الأبطحي ، العلمية ، (قم – 1988م) ، 3 /1059.
(27) الهربذ الأكبر: المرجع الأعلى للمجوس . ينظر : القرشي ، حياة الإمام الرضا ، 1 / 149 .
(28) نسطاس الرومي : عالم الطب الرومي . ينظر : سليمان البحراني ، هاشم ، مدينة المعاجز الأئمة الإثني عشر ودلائل الحجج على البشر ، ط1 ، تحقيق عباد الله الميانجي الطهراني ، دانش ، (قم – 1994م) ، 7 /192.
(29) المجلسي ، بحار الأنوار ، 10 / 299 – 300.
(30) ريان بن الصلت الأشعري القمي ، روى عن الرضا عليه السلام ، كان ثقة صدوق ، قيل إنه ألف كتاباً جمع فيه أوال الإمام الرضا عليه السلام في الفرق بين الآل والأمة . ينظر : النجاشي ، أحمد بن علي بن أحمد بن العباس ، رجال النجاشي ، ط5 ، تحقيق موسى الشبيري الزنجاني ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المشرفة ، (قم – 1995م) ، ص165 .
(31) الصدوق ، التوحيد ،4 / 224 ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، 89 / 117 ؛ السبحاني ،جعفر، محاضرات في إلالهيات، ط1 ، دار جواد ألأئمة (ع) ، (بيروت - 2010م) ، ص126 .
(32) الصدوق ، التوحيد ، 4 / 224 ؛ العاملي ، حسن مكي ، بداية المعرفة ، ط1 ، الحيدرية ، (النجف – 2004م) ، ص16 .
(33) العاملي ، بداية المعرفة ، ص14 .
(34) المصدر السابق ، ص16 .
(35) الصدوق ، التوحيد ، 4 / 224 .

(قائمة المصادر والمراجع)

- ابن الأثير ، علي بن أبي الكرم الشيباني (ت 630هـ/1232م) .
1 - الكامل في التاريخ ، ط1 ، دار صادر ،(بيروت-1966) .
- البخاري ، محمد بن إسماعيل (ت 256 هـ / 869 م) .
2 - التاريخ الصغير ، ط1 ، تحقيق محمد إبراهيم زايد ، دار المعرفة ، (بيروت – 2000م) .
3 – التاريخ الكبير ، د . ط ، المكتبة الإسلامية ، (ديار بكر – د . ت) .
- البيهقي ، ابراهيم بن محمد (ت320 هـ / 932 م) .
4 – المحاسن والمساوىء ، ط1 ، دار الجيل ، (القاهرة – د. ت) .
- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله ، (ت 1067 هـ / 1656م) .
5 – كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، د . ط ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – د . ت) .
-ابن حنبل ، أحمد بن محمد (ت241هـ / 855م) .
6– كتاب السنة ، ط1 ، العصرية ، (بيروت – 1992م) .
- الذهبي ، محمد بن أحمد (ت748 هـ / 1347 م) .
7 – تاريخ الإسلام ، ط1 ،تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، (بيروت – 1987م) .
- لراوندي ، قطب الدين (ت 573 هـ / 1173م) .

8 – الخرائج والجرائح ، ط1 ، تحقيق محمد باقر الموحد الأبطحي ، العلمية ، (قم – 1988م) .
- سبحاني ، جعفر .
9 – الإلهيات ، ط1 ، الدار الإسلامية للنشر ، (بيروت – 1989م) .
10 – محاضرات في الإلهيات ، ط1 ، دار جواد ألأئمة (ع) ، (بيروت - 2010م) .

- ابن سعد ، محمد بن منيع (ت230 هـ / 844 م) .
11 – الطبقات الكبرى ، د . ط ، دار صادر ، (بيروت – د . ت) .
- سليمان البحراني ، هاشم (ت 1107 هـ / 1695م) .
12- مدينة المعاجز الأئمة الإثني عشر ودلائل الحجج على البشر ، تحقيق عباد الله الميانجي الطهراني ، دانش ، (قم – 1994م) .
- السيوطي ، جلال الدين (911 هـ / 1505 م) .
13 – تاريخ الخلفاء ، ط2 ، دار الفكر ، (بيروت – 2005م) .
- الصدوق ، علي بن بابوية القمي (ت 381 هـ / 991م) .
14 – التوحيد ، د . ط ، تحقيق هاشم الحسيني البحراني ، منشورات قم ، (قم – د . ت) .
-الطبري ، محمد بن جرير (ت310 هـ / 922م) .
15 – تاريخ الرسل والملوك ، ط1 ، تحقيق نخبة من العلماء الأجلاء ، مؤسسة الأعلمي ، (بيروت – 1983 م) .
- الطوسي ، محمد بن الحسن (ت460 هـ / 1067 م) .
16 – الخلاف ، ط1 ، تحقيق علي الخراساني ، مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم – 1996م).
- العاملي ، حسن مكي .
17 – بداية المعرفة ، ط1 ، الحيدرية ، (النجف – 2004م) .
- ابن عبد ربة ، شهاب الدين أحمد الأندلسي (ت 900هـ / 1494م) .
18 – العقد الفريد ، ط1 ، تحقيق خليل شرف الدين ، دار الهلال ، (بيروت – 1986م) .
- العجلي ، أحمد بن عبد الله (ت 261 هـ / 874 م) .
19 – معرفة الثقاة ، ط1 ، تحقيق عبد العليم عبد العظيم ، مطبعة دار، (المدينة المنورة – 1984م) .
- القرشي ، باقر شريف .
20 – حياة الإمام الرضا ، ط1 ، مهر ، (قم – 1985م) .
– ابن كثير ، اسماعيل القرشي الدمشقي (ت 776 هـ / 1374 م) .
21 – البداية والنهاية ، ط1 ، تحقيق حامد أحمد طاهر ، دار الفجر ، (القاهرة – 2003 م).
- الكجوري ، محمد باقر (ت 1255 هـ / 1839 م) .
22 – الخصائص الفاطمية ، ط1 ، تحقيق سيد علي جمال أشرف ، شريعت ، (قم – 1989م) .
- الكليني ، محمد بن يعقوب (ت 329 هـ / 940 م) .
23 – الكافي في أصول الدين ، ط5 ، تحقيق علي أكبر غفاري ، دار الكتب الإسلامية ، (طهران – 1989 م) .
-المجلسي ، محمد باقر بن محمد تقي (ت1111 هـ / 1699 م) .
24 – بحار الأنوار، ط3 ، تحقيق محمد تقي اليزدي ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – 1983م) .
- مرتضى العاملي ، جعفر .
25 - حياة الإمام الرضا ، ط1 ، دار التبليغ ، (بيروت – 1978م).
- المزي ، يوسف (ت 742 هـ / 1341 م) .
26 - تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ط4 ، تحقيق بشار عواد معروف ، مطبعة الرسالة ، (بيروت - 1985م) .
- المسعودي ، علي بن الحسين (ت 345 هـ / 956 م) .
27- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط1 ، تحقيق يوسف البقاعي ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – 2003م) .
- النجاشي ، ، أحمد بن علي بن أحمد بن العباس (ت 450 هـ / 1058 هـ) .
28 - رجال النجاشي ، ط5 ، تحقيق موسى الشبيري الزنجاني ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المشرفة ، (قم – 1995م) .
- ابن النديم ، ، محمد بن إسحاق البغدادي (ت ت 438 هـ / 1046 م) .
29- الفهرست ، ط1 ، دار المعرفة ، (بيروت – 1995م) .
- النقوي ، حامد (ت 1306 هـ / 1888 م) .
30 – خلاصة عبقات الأنوار ، ط1 ، سيد الشهداء ، (قم – 1984م) .
- النووي ، محي الدين (ت 676 هـ / 1277م) .
31 - المجموع ، د . ط ، دار الفكر ، (بيروت – د . ت) .
- اليعقوبي ، احمد بن يعقوب (ت 290 هـ / 903 م)
32 - تاريخ اليعقوبي ، ط1 ، شريعت ، (قم – 2003م) .